

رِسَالَتِي

أُصُولُ الشَّيْخَةِ

لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

- مَسْطَرًّا -

متن أصول السنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا الشيخ أبو عبد الله يحيى بن أبي الحسن أحمد بن البنا قال: أخبرنا والذي أبو علي الحسن بن عمر بن البنا قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة عليه من كتابه، في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بَيْتِيس، قال: حدثني عبدوس بن مالك العطار، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول:

[٢] وترك البدع.

[٣] وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالةٌ.

[٤] وترك الخصومات في الدين، وترك الجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال.

[illegible]

[٥] والسنة عندنا آثار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٦] والسنة تفسر القرآن.

[٧] وهي دلائل القرآن.

[٨] وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء.

[٩] وإنما هو الاتباع، وترك الهوى.

[١٢] وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ، وَيَلْغُهُ عَقْلُهُ، فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ، وَأُحْكِمَ لَهُ؛
فَعَلِيهِ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، مِثْلَ حَدِيثِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ، وَمِثْلَ مَا كَانَ مِثْلَهُ فِي
الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَمِثْلَ أَحَادِيثِ الرُّوْيَةِ كُلِّهَا، وَإِنْ نَبَّتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ، وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا
الْمُسْتَمِعُ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يَرِدَ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا، وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ
الْمَأْثُورَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ.

[١٣] وأن لا يخاصم أحدًا، ولا يناظره، ولا يتعلم الجدل؛ فإن الكلام في القدر، والرؤية، والقرآن، وغيرها من السنن مكروه، ومنهى عنه.

[١٤] ولا يكون صاحبه - وإن أصاب بكلامه السُّنَّة - من أهل السُّنَّة حَتَّى يَدَعَ الجِدَالَ، وَيُسَلِّمَ، وَيُؤْمِنَ بِالْأَثَارِ.

[١٥] والقرآن كلام الله، وليس بمخلوق، ولا يضعف أن يقول: القرآن ليس بمخلوق؛ قال: فإن كلام الله ليس ببائن منه، وليس منه شيء مخلوق.

[١٧] وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ.

[١٨] وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ فَقَالَ لَا أُدْرِي! أَمْلُوقُ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؟ وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ فَهُوَ صَاحِبُ بَدْعَةٍ، مِثْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

[١٩] وَالْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ.

[illegible]

[٢٠] وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد رأى ربه؛ فإنه مأثور - عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

صحیح.

قد رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه عليُّ بنُ زيدٍ عن يوسفَ بن مِهْرَانَ عن ابن عَبَّاسٍ.

والحديث عندنا على ظاهره؛ كما جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا ينظر فيه أحدًا.

[٢٢] وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِّيقُ بِهِ.

[illegible]

[٢٣] والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حوضًا يوم القيامة، يَرُدُّ عليه أُمَّتُهُ، عرضه مثل طوله، مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء، على ما صحت به الأخبار من غير وجه.

[٢٤] والإيمان بعذاب القبر، وأن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتُسأل عن الإيمان والإسلام، وَمَنْ رَبُّهُ؟ وَمَنْ نَبِيُّهُ؟ وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، كيف شاء الله عَزَّجَلَّ، وكيف أراد، والإيمان به، والتصديق به.

[٢٦] وبقوم يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحَمًّا؛ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى

[٢٧] والإيمان بأن المسيح الدجال خارجٌ، مكتوب بين عينيه «كافر»، والأحاديث

التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن.

[٢٨] وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ.

[illegible]

[٢٩] والإيمان قول وعمل.

[٣٠] يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً».

[٣١] ومن ترك الصلاة فقد كفر.

[٣٢] وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر، وقد

أحل الله قتله.



[٣٤] ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: علي بن أبي طالب، وطليحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وكلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام، ويذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنَّا نَعُدُّ - وروى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَيٌّ، وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت».

[٣٥] ثم من بعد أصحاب الشورى: أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار، من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة، أولاً فأولاً.

[٣٦] ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرن الذي بُعِثَ فيهم، كُلُّ مَنْ صحبه سَنَةً، أو شهرًا، أو يومًا، أو ساعة، أو رآه مؤمنًا به؛ فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه نظرة.

[٣٧] فأدناهم صحبة: هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه - وآمن به - ولو ساعة أفضل - لصحبته - من التابعين، ولو عملوا كل أعمال الخير.



[٣٩] ومن خرج عليهم بالسيف حتى صار خليفةً، وسُمِّيَ أمير المؤمنين.

[٤١] وقسمة الفيء، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ، ليس لأحد أن يطعن عليهم،

ولا ينازعهم.

[٤٢] ودفع الصدقات إليهم جائزة، ونافذة، ومن دفعها إليهم أجزأت عنه، بَرًّا

كان أو فاجرًا.



[٤٣] وصلاة الجمعة خَلْفُهُ، وَخَلْفَ كُلِّ مَنْ وَلَّاهُ جَائِزَةٌ، تَامَةٌ رَكَعَتَيْنِ؛ مِنْ أَعَادَهَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، تَارَكَ لِلْآثَارِ، مُخَالَفٌ لِلسَّنةِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الْجُمُعَةِ شَيْءٌ، إِذَا لَمْ يَرِ الصَّلَاةُ خَلْفَ الْأُتَمَةِ، كَاتِبِينَ مِنْ كَانُوا: بَرَّهْمٌ وَفَاجِرْهَمٌ؛ فَالسَّنةُ بِأَنْ يَصْلِيَ مَعَهُمْ رَكَعَتَيْنِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ وَيَدِينُ بِأَنَّهَا تَامَةٌ، وَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ.

[٤٥] ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس؛ فمن فعل ذلك؛ فهو مبتدع على غير السنة والطريق.

This image shows a single sheet of white paper with horizontal blue ruling lines. The lines are evenly spaced and run across the width of the page. There is no handwriting or other markings on the paper.

[٤٦] وقتال اللصوص والخوارج جائز، إذا عرضوا للرجل في نفسه، وماله؛ فله أن يقاتل عن نفسه، وماله، ويدفع عنها بكل ما يقدر.

[٤٧] وليس له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم، ليس لأحد إلا للإمام، أو ولاية المسلمين.

[٤٨] إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيُنَوِّي بِجَهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا.

[٥٠] **وإن قُتِلَ هذا في تلك الحال -وهو يدفع عن نفسه، وماله- رجوت له**

[٥١] وجميع الآثار في هذا: إنما أَمَرْتُ بقتاله، ولم تَأْمُرْ بقتله، ولا اتباعه.

[illegible]

[٥٥] وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِّرٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ.

[٥٦] وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ؛ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٥٧] ومن لقيه مُصْرًّا غير تائبٍ من الذنوب التي قد تُستوجبُ بها العقوبة؛ فأمره إلى الله عزَّ وجلَّ، إن شاء عَذَّبَهُ، وإن شاء غَفَرَ لَهُ.

[٥٨] وَمَنْ لَقِيَهِ مِنْ كَافِرٍ عَذَّبُهُ، وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

[٥٩] وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أُحْصِنَ، إِذَا اعْتَرَفَ، أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيْنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ رَجَمَتِ الْأُئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ.

[٦٠] وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِيثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ، كَانَ مُبْتَدِعًا، حَتَّى يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

[٦١] والنفاق هو الكفر: أن يكفر بالله، ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولا نتكلم فيه، ولا نجادل فيه، ولا نفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت، ولا نردها إلا بأحق منها.

This image shows a full page of white paper with ten horizontal dashed lines, typical of primary school handwriting practice paper. The lines are evenly spaced and extend across the entire width of the page. There is no text or other markings on the paper.

[٦٩] قال: ومن الإيمان: الاعتقاد بأن الجنة والنار مخلوقتان، قد خُلِقَتَا كما جاء عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دخلت الجنة فرأيت قصرًا»، و«دخلت فرأيت فيها الكوثر»، و«اطلعت في الجنة؛ فرأيت أكثر أهلها كذا»، و«اطلعت في النار؛ فرأيت أكثر أهلها كذا»، و«اطلعت في النار فرأيت كذا ورأيت كذا»؛ فمن زعم أنها لم تُخْلَقْ فهو مُكْذِبٌ بِالْقُرْآنِ وأحاديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

﴿٧٠﴾ وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ، وَلَا يُحْجَبُ عَنْهُ
الِاسْتِغْفَارُ، وَلَا يَتْرُكُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لَذَنْبِ أَذْنِبِهِ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَنُقُوضُ أَمْرُهُ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

سمع جميع الرسالة من لفظ الشيخ الإمام أبي عبد الله يحيى بن أبي علي الحسن بن أحمد بن البنا بروايته عن والده الشيخ الإمام المذهب أبو المظفر عبد الملك بن علي ابن محمد الهمداني، وقال بها أدين الله وسمعتها كاتبها صاحب النسخة، وكاتبها عبد الرحمن بن هبة الله بن المعراض الحراني وذلك في أواخر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسمائة

-الحمد لله-

[illegible]